تمهيد.

1- **تعريف الصف**
2- **تعريف التفاعل**
3- **تعريف التفاعل الصفي**
4- **أهمية التفاعل الصفي**
5- **أنواع التفاعل الصفي**
6- **أشكال الاتصال في التفاعل الصفي**
7- **العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي**
8- **معيقات التفاعل الصفي**
9- **أساليب تحسين التفاعل الصفي**
10- **طرق قياس التفاعل الصفي**

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن العملية التعليمية بجميع مكوناتها قائمة على التفاعل الصفي بدرجة كبيرة بين المعلم وطلبته وبين الطلبة أنفسهم وبين منهاجهم الدراسي إذ أن لكل عنصر من العناصر مكمل للآخر و يتأثير به حيث يتوقف نجاح العملية التعليمية داخل الصف الدراسي على مدى ما يجري من اتصال في الموقف التعليمي، ولكي يتم هذا الاتصال لابد من توفر بيئة دراسية مشجعة على التفاعل سواء ما يتعلق منها بتنظيم الأمور المادية أو بالجو الاجتماعي والانفعالي الذي يسود غرفة الصف ويعد موضوع التفاعل الصفي من الموضوعات التربوية الحديثة التي أسهمت في تخليص المعلم من دور الملقن صاحب المعرفة الذي تقع على عاتقه مهمة التعليم لأنه صاحب السلطة ،كتغيير النظرة إلى التلميذ وتحويله من متلق يستجيب لما يقدم إليه المعلم إلى مشارك ومبادر نشط فالتفاعل يساعد على التواصل وتبادل الآراء و الأفكار بين المعلم والتلاميذ يسهم في تطوير مستويات تفكيرهم ويزيد من حيويتهم في الموقف التعليمي.

وسنتطرق في هذا الفصل للتفاعل الصفي بالتعريف وذكر أهميته وأنواعه وأنماطه وأساليب تحسينه وفي الأخير نعرج على معيقات التفاعل الصفي .

1/ تعريف الصف:

إن للصّف تعاريف عديدة و متنوعة وهذا التّنوع راجع لأهميته ، وكونهُ أساس التّفاعل الصّفي و الصّف إذا هو" عبارة عن نظام اجتماعي مصغّر ، و بالتّالي يمكن تحليله بأشكال متعدّدة سواء من الدّاخل أو من الخارج و ذلك بصلاته مع المدرسة و بالعلاقات التي يرعاها هذا النّظام مع الخارج و كيفية ارتداد هاته العلاقات إلى الدّاخل ، و كذلك بنية العلاقات الفردية الموجودة فيه. (نعيم حبيب جعنيني ، 2009 ص 273)

كما تعرف غرفة الصف بأنها " غرفة الصّف هي أيضا عبارة عن مكان لعمليات متعددة ومتفاعلة سواء بين المعلم وتلاميذه أو التّلاميذ أنفسهم لإنجاح العملية التّعليمية التّعلمية". (المرجع السابق ص 283)

ويمثل الصف في النظام المدرسي ميدان تعليم اجتماعي وتكويني بالدرجة الأولى قبل أن تتم فيه العملية التعليمية التعلمية والدليل على ذلك التخطيط للمرحلة التمهيدية المعتمدة على الاتصال اللفظي الممهد لتكيف التلاميذ على النظام الجديد إضافة إلى عوامل أخرى . (أحمد يخلف،2011 ، ص86)

2/ تعريف التفاعل:

يعرفه "النجيحي" (1976) بأنه: عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد و آخر، أم جماعة وأخرى، أو بين فرد و جماعة.

(نجيحي محمد لبيب ، 1976 ، ص246)

و تعرفه "حلمي منيرة" بأنه: التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، و منبها لهذا السلوك في الوقت نفسه.(حلمي منيرة،1978، ص230)

ونقصد بالتفاعل العلاقات التي تتشكل نتيجة وجود أفراد متجانسين، والهدف المشترك ورغم الاختلافات الموجودة بينهم ، كما يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي تنتج عنها .

3/ مفهوم التفاعل الصفي:

وردت في الدراسات والأبحاث التربوية العديد من التعاريف حول التفاعل الصفي نذكر منها:

تعريف عمر سيد خليل و السيد عبد النافع أن التفاعل الصفي: دراسة السلوك التدريسي من خلال ما يصدر عن المعلم والتلاميذ من كلام وأفعال أو حركات أو إشارات داخل الفصل الدراسي، بقصد مساعدته على مراجعة أسلوبه في التدريس وضبطه والتمر على أداء التلاميذ وتعديله وتسيير حدوث التعلم. (مجدي عبد العزيز إبراهيم، ص 659)

وعرفه نشواتي (1984) بأنه : عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منتظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلـــــــــــم.

(عبد المجيد نشواتي،1984، ص 2)

وعرفه علي أسعد وطفة وعلي جاسم (2004) بأنه: درجة التواصل بين أطراف العملية التعليمية التي نستدل عليها من نسق العلاقات التربوية القائمة بين الأطراف التي تأخذ أشكال، والتي تتكون من المعلم والمتعلم، والبيئة الصفية التي تظهر في الأفعال والسلوكيات، واستخدام أدوات التواصل اللفظية، والغير كالإيماءات، لتبادل الأفكار والمشاعر بينهم حتى يتحقق جو ملائم للتكيف والانسجام.

(علي أسعد ، وعلي جاسم ، 2004 ص 98)

كما عرف مصطفى خليل الكسواني (2005) التفاعل الصفي بأنه: حالة داخلية في الفرد تدفعه الى الانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط مع الاستمرار فيه حتى يتحقق التفاعل ويكون ذلك بتلبية المادة الدراسية لاحتياجات الطالب واهتماماته الفعلية الأمر الذي يدفعه للإقبال على التعلم برغبة وقوة وتوفر له الحافز للتغلب على ما قد يعترضه من صعوبات وتوفير الظروف المشجعة على الإسهام في النشاطات المختلفة وتعزيز هذا النشاط .

(مصطفى خليل الكسواني ،2005 ، ص 69)

من خلال هذه التعاريف المذكورة أعلاه يتضح بأن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية اتصالية بين الطلاب ومعلميهم أو بين الطلاب وزملائهم أو بين الطلاب وأنفسهم بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفاعلية .

4 – أهميـة التفاعـل الصفـــي:

يعتبر التفاعل الصفي مهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية ، بحيث يشكل التفاعل الصفي بين المعلم والتلميذ الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي، لأنه لا يؤدي فقط إلى تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس، بل يؤدي أيضا إلى اكتساب التلميذ لأنماط

ثقافية واجتماعية مختلفة سواء من المعلم أو من التلاميذ الآخرين من خلال اتصال عناصر العملية التعليمية ويمكن تحديد أهمية التفاعل الصفي فيما يلي :

1- يزيد مقدرة المعلم على الإبداع واختيار المستحدثات التربوية.
2- يربط بين النظرية والتطبيق في مجالات الدراسات والبحث والتعليم والتعلم الصفي في غرفة الصف.
3- يزيد من وعي المعلم بأهمية هذا النوع من العلاقة و أهميتها في زيادة نتاجات التعلم لدى المتعلم.
4- يساعد المعلم على تصنيف ممارساته بطريق موضوعية ومساعدة نفسه من أجل تحسين الممارسات التدريسية الصفية.
5- زيادة الحيوية لدى المتعلم، حيث أنه بهذا الأسلوب يتحول من إنسان سلبي إلى إنسان نشط فعال.
6- يساعد على تقليل فرص الصدف والعشوائية ويساعد على رصد التدريس بطريقة موضوعية.
7- تشجيع التلاميذ ليكونوا أكثر استقلالا واعتمادا على أنفسهم في طرح الأفكار وابتكـــارها . (أبو جادو صالح، محمد على ، 2006 ، ص 374)
8- يهدف التفاعل إلى تحسين أسلوب التدريس في ضوء فهم الأستاذ المعايير السلوكية المرغوب فيها .
9- جعل اتصال الأستاذ في حجرة الدراسة أكثر تأثيرا في سلوك الطلبة واستجاباتهم ، بما يجعل الطلبة قادرين على التفكير بفعالية وعلى التعبير عن آرائهم وأفكارهم أثنـــاء المناقشات التي تجري داخل الصف فتكون العملية التعليمية أكثر متعـة .(مجدي عزيز ، محمود حسب الله، 2002 ، ص 41)

5- أنــواع التفاعـل الصفـــي :

و يمكن لنا أن نرصد هذه التّفاعلات من خلال ما يلي:

أ- تفاعل الأستاذ مع الطّلاب:

بحيث يعتبر الأستاذ في هذا التّفاعل العنصر الأساسي و الفعال في العملية التّعليمية والمصـــــدر الوحيد و الأساسي للمساعدة و التّغذية الراجعة، و المساعدة و التّعزيز في إطار التّعليم الفـردي و لهذا اقتضت الضّرورة أن تكون زيارات الأستاذ للطّلاب أثناء التّعلم الفردي دورية، كما ينبغي فسح مجال واسع و وقت كبير للأستاذ لإثارة طلابه ومساعدتهم على التّفاعل و التّواصل معهم بهدف انخراطهم في العملية التّعليمية ، ففي هذا التّفاعل يعد الأستاذ المصدر الأساسي و الوحيد للمعلومات و المصدر الوحيد لتحقيق التّفاعـــــــل و التّواصل داخل الحجرة الصّفية.

ب- تفاعل الطّالب مع المنهاج:

و بالتّالي فالطّالب لا يمكن له أن يتفاعل مع زملاءه و أستاذه إلا من خلال وجود مجموعة الأدوات و المواد التي تساهم في إنجاز عمل ما بأي شكل، و ربما هذا النّوع من العمل

يتطلب جلوس كل طالب لوحده و يتعلم بمفرده و من بين المواد التي تساعد الطّالب في هذا التّعلم الفردي نجد المواد المبرمجة بطاقات المهمة و العروض العمليـــــة و منه فإنّ هذا النّوع من التّفاعل يستبعد كليا العمل التّعاوني، كما يستبعد أيضا ضرورة تدخل الأستاذ و بقية الطّلاب داخل العمل الفردي.

ج ـ تفاعل الطّالب مع الطّالب:

إنّ هذا النمط من التّفاعل يستبعد التّعلم الفردي و لا يدخل في إطاره، لأنه يستدعي وجود عمل تعاوني بين الطّلاب، لهذا لا يمكن استخدام تفاعل طالب مع طالب أخر في التّعلم الفردي، لأن هذا الأخير يخصص لكل طالب مساحته الخاصة به و بمعزل عن الآخرين لذا فإنّ هذا النّمط من التّفاعل لا يؤدي وظيفته داخل التّعلم الفردي، و رغم أهمية التّفاعل إلاّ أنّه لا يؤدي وظيفته الأساسية و الجوهرية داخل التّعلم الفردي الذي يتطلّب الفردية و العنصرية من أجل إثبات الذّات.(العربي فرحاتي، 2010 ، ص 96-97)

6- أنمـــاط التفاعـــل الصفـــي:

تختلف أنماط التفاعل الصفي من معلم لآخر حسب عدة عوامل منها شخصية المعلم وإعداده الأكاديمي وطريقة التدريس المعتمدة لديه ، وهناك عدة انماط هي:

أولا/ نمط الاتصال وحيد الاتجاه

وتظهـر صـورة هذا النمط عنـدما يشـرح المعلـم الـدرس للطـلاب الذين يستمعـــون إليـــــــــــــه أو يكتبون ما يكتب على السبورة دون أن يستفسروا عن شيء، ولا يتلقى المعلم أية تغذية الراجعة من الطلاب.

وفيه يعتبر المعلم هو المحـور الرئيسي للموقف التعليمي" يرسـل المعلـم ما يـود قوله أو نقله إلـــى التلاميذ ولا يستقبل منهم، وهذا النمط من الاتصال هو أقل الأنماط من حيث الفعالية ، ففيه يأخذ التلاميذ موقفا سلبيا مطلقا بينما يتخذ المعلم موقفا ايجابيا.

(كريم ناصر ، أحمد محمد الدليمي، 2006 ، ص 82)

والتلاميذ غالبا ما يتخذون فيه موقفا سلبيا أو يلوذون بالصمت أو يقصرون استجاباتهم على قـــدر طلب المعلم ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس الذي يعتبر المتعلم مجـــرد حافظة تردد ما يرد إليها من المصدر الخارجي المتمثل في معلم يجيد الإلقاء ويشكل المصدر الوحيد للمعرفة وحصيلة التعلم في هذا النمط تنحصر غالبا في الحقائق والمعارف التي يقدمها المعلم لتلاميذه.

(مصطفى خليل الكسواني وآخرون ، 2005 ص 72).

والشكل التالي يبين هذا النمط :

الشكل رقم (01) : يمثل نمط الاتصال وحيد الاتجاه

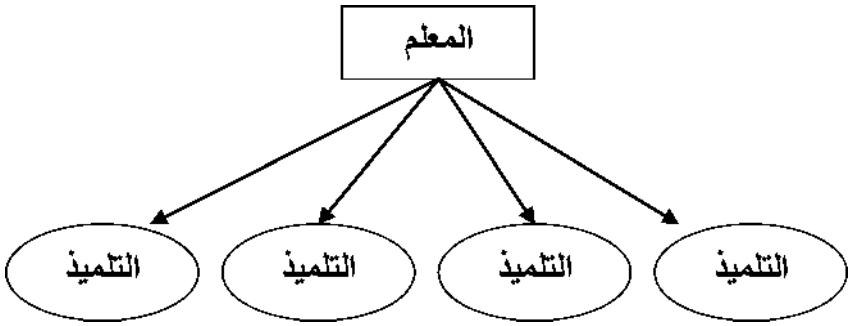

ثانيا :نمط الاتصال ثنائي الاتجاه

وهذا النمط أكثر فعالية من النمط الأول،" ففيه يسمح المعلم بأن ترد عليه استجابات من التلاميذ ويسعى إلى تعرف صدى ما قاله أو ما حاول نقله الى عقول التلاميذ، ويشعر في كثير من الأحيان أن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول التلاميذ على النحو المطلوب، ولذلك يسأل التلاميذ أسئلة تساعده على اكتشاف مدى الفائدة التي حققوها، ومع ذلك يظل المعلم في الخط الذي حدده منذ البداية وهو نقل الحقائق والمعارف إلى عقول التلاميذ وان ما سمح به من وقت لتلقي استجابات التلاميذ ليس مرده رغبته في زيادة التفاعل معهم ، وإنما للتأكد من أن ما قاله كان له الصدى المرغوب لديهم .

(كريم ناصر ، وأحمد محمد الدليمي ، 2006 ، ص 83)

ومع هذا يبقى هذا النمط من الاتصال لا يحقق التفاعل بشكل كامل لان طريقة التفاعل لا تتيح المجال للتلاميذ للاتصال والتفاعل فيما بينهم.

والشكل التالي يبين هذا النمط :

الشكل رقم (02) : يمثل نمط الاتصال ثنائي الاتجاه

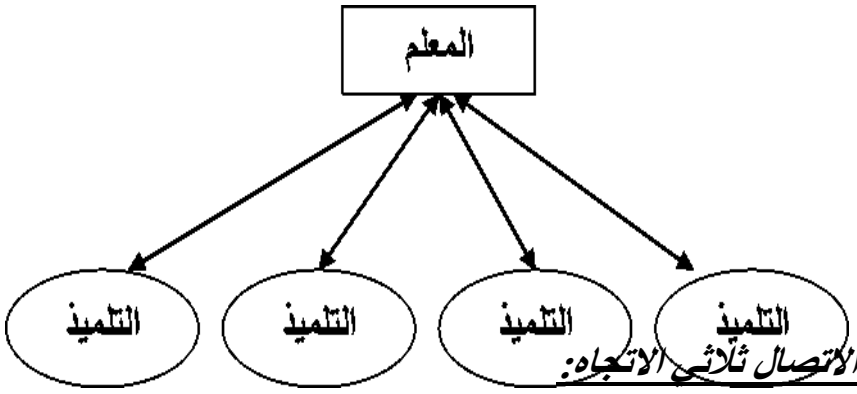

ثالثا :نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:

هذا النمط أكثر تطورا من سابقتها، ففيه يسمح المعلم بأن يجري اتصال بين تلاميذ الصف، وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم، وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، كما أن هذا النمط يتيح للجميع فرص التعبير عن النفس

والتدرب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة، وهي كلها مهارات يحتاج إليها الأبناء في مجرى حياتهم اليومية. (فارعة حسن محمد ، 1984 ، ص 58)

كما أن هـذا النمـط يتيح للجميـــع فـرص التعبيـــر عن النفس والتدريب على كيفيـــة عـــرض وجهات النظـر باختصـــار وسهولة وهي كلها مهارات يحتاج إليها الأبناء في مجرى حياتهم اليومية. (كريم ناصر ، وأحمد محمد الدليمي 2006 ص 84)

والشكل التالي يبين هذا النمط :

الشكل رقم (03) : يمثل نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه

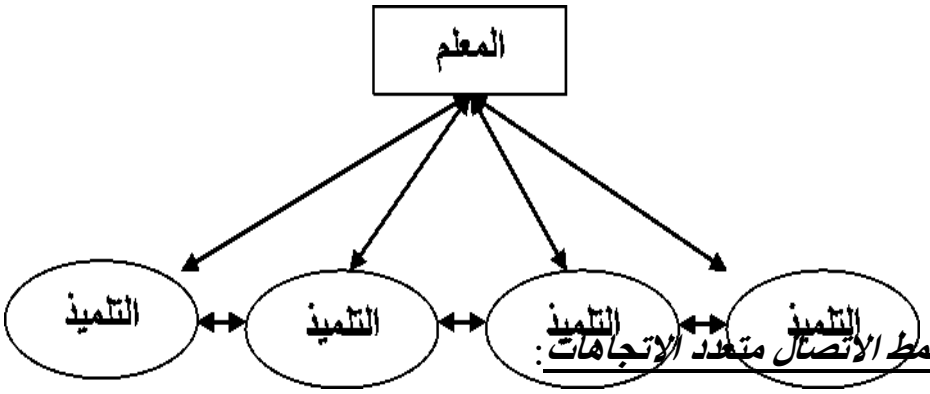

رابعا :نمط الاتصال متعدد الاتجاهات:

وهذا النمط يمتاز عن غيره من الأنماط السابقة، وبخاصة النمط الثالث الذي كان يجري فيه الاتصال بين المعلم وبين عدد محدد من التلاميذ ، ولكن في هذا النمط تتسع فرص الاتصال وتعدد بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ بعضهـــم ببعض كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات، مما يساعد كل تلميذ على نقل فكرة وخبراته إلى الآخرين ومن جهة أخرى فإن تفاعل التلاميذ معا يؤثر على ما يرسلونه من رسائل إلى المعلم، وما يستقبلون من رسائل منه، مما يساعد على زيادة ايجابياتهم في الموقف التعليمي إزاء هذا الموقف ذاته، وإذا كان هذا النمط هو أكثر الأنماط تلاؤما مع الاتجاهات الحديثة.

(فارعة حسن محمد ، 1984 ، ص59).

إلا أن هناك صعوبات تحول دون الأخذ به ومن أهمها: - ارتفاع كثافة الفصل الدراسي.

- طبيعة المقررات والمواد الدراسية ومحتواها: إذ أن من مقررات المدرسة وما جاء بالكتب الدراسية المرتبطة بها مليئة بالمعلومات والمعارف والمطلوب من المعلم إلقاؤها ومن التلميذ حفظها. - قصر العام الدراسي مقارنة بالمقرر الدراسي.

- انخفاض مستوى إعداد المعلم: الذي قد يربى بدوره على تعليم تلقيني كما كان يحفظ ويسمع عندما كان يتعلم. (أحمد إسماعيل حجي ، 2000 ، ص 107)

والشكل التالي يبين هذا النمط :

الشكل رقم (04) : يمثل نمط الاتصال متعدد الاتجاهات

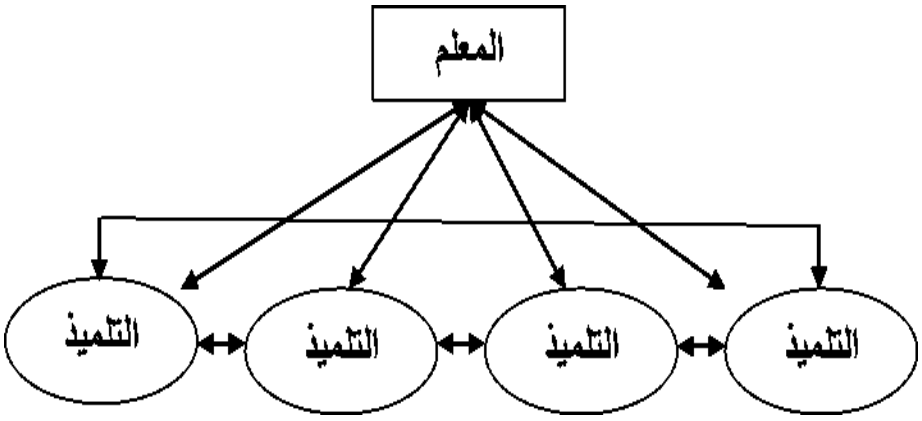

تتأثر أنماط الاتصال في العملية التعليمية حسب نوع المعلم وحسب الطرق التدريسية التي يستخدمها المعلم أثناء التدريس ، حيث يمنح لجميع العناصر بالاتصال فيما بينهم .

7- العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي :

تتنوع العوامل التي تؤثر في التفاعل الصفي خلال الموافق التعليمية وفقا لكل عنصر من عناصر التعليمية ، وهناك عدة عوامل نذكر منها :

1- العوامل الخاصة بالمعلم:

أشارت نتائج البحوث في هذا المجال إلى أن العوامل التالية تؤثر في أنماط التفاعل بين المعلم وتلاميذه:

- مدة الخبرة التدريسية. - الخصائص الاجتماعية للمعلم : مثل التسامح، والذكاء الاجتماعي، والمرونة. - معتقدات المعلم حول سلوكياته اللفظية وفعاليتها. - أسلوب الإعداد والتدريب المهني والأكاديمي، ومدى تدربه على استخدام أساليب تحليل التفاعل الصفي في تقويم أدائه التعليمي.

- مستوى توقعات المعلم عن أداء تلاميذه وقدرتهم قبل بدء التدريس. -
اتجاهاته نحو المادة التي يقوم بتدريسها، واتجاهاته نحو تلاميذه. -
استراتيجيات التدريس التي يستخدمها في التدريس.

2- العوامل الخاصة بالمتعلم:

- آراء المتعلمين عن سلوك المعلم ومدى عدالته في التعامل معهم.
- اختلاف جنس المعلم عن المتعلمين.
- مستوى ذكاء المتعلمين وقدراتهم التحصيلية. (علي تاعوينات ، 2009 ، ص105)

3- البنية الصفية:

إن أية وحدة أو جماعة اجتماعية ، لا تتكون من مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم على نحو عشوائي ، بل تقـوم بينهـم علاقـات تنتظم حسـب أنماط ثابتة ومستمرة ومتواترة ويمكن التنبؤ بها ، وما يصدق على الوحدة أو الجماعـة الاجتماعية ، يصـدق على جماعـــة الطلاب الذين يشكلون وحدة اجتماعية صفية متفاعلة ، وتؤثر البنية الصفية عادة في عملية التفاعل الصفي ، ومن العوامل ذات العلاقة الوثيقة بهذه البنية حجم الصف أو عدد لإفراده ، والتكوين الاجتماعي له ، وهذه العوامل نذكرها كالتالي :

3-1 حجم الصف وعدد تلاميذه :

يقصد بحجم الصف عدد الطلاب المتدرجين فيه ، ويسود اعتقاد في معظم النظم التربوية السائدة في العالم مفاده أن الصفوف المدرسية ذات الحجوم الصغيرة ، أو الأعداد القليلة توفر بيئة تعليمية أفضل بالنسبة للمتعلمين ، وتزيد من فاعلية المعلم . بحيث يستطيع التحكم أكثر، كما يمنح الفرص لكل تلميذ في المشاركة والمساهمة في النشاطات الصفية المتنوع، ويلاحظ أن مشكلة الحجم وعدد التلاميذ لا تطرح أمام مدرس كفء وواع لمعنى التعليم لما لديه من أساليب وطرق تعليمية وبيداغوجية واسعة، تمثل له إستراتيجية لتحقيق الأهداف، وباستطاعته كذلك تكييف الطرق وأنماط التفاعل المختلفة، وكذا تنويع الأساليب البيداغوجية حسب الحاجة التعليمية. (عبد المجيد نشواتي، 2003 ص ،241- 242)

3-2 التكوين النفسي الاجتماعي للصف :

إن مسألة تصنيف الطلاب في مجموعات حسب ما يتمتعون به من قدرات أو استعدادات كانت مدار نقاش وجدل طويلين خلال العقود القليلة الماضية ، وتشير هذه العملية إلى فرز الأطفال ذوي الأعمار الواحدة إلى مجموعات تعليمية مختلفة حسب ما يتمتعون به من خصائص عقلية أو قدرات أو استعدادات ذات علاقة بالتحصيل والقدرة على التعلم ، وذلك في ضوء ما تسفر عنه نتائج تطبيق بعض المقاييس أو الاختبارات التي تقيس مثل هذه الخصائص ، وذلك تتشكل صفوف يتشابه أفرادها من حيث بعض العوامل ، بحيث يتوافر نوع من التجانس بين طلاب الصف الواحد. (المرجع السابق ص 245)

8- معيقـــات التفاعـــل الصفـــي :

هناك عدة مشكلات تحول دون حدوث عملية التفاعل بشكل جيد والتي من شأنها أن تؤثر على عملية الاتصال أو عدم حدوث الاتصال ومن هذه المعيقات :

1.- عدم إتاحة الفرصة للطالب ليعبر عن أفكاره .

2.- بتر الأنشطة الممتعة بسبب انتهاء الحصة .

3.- الصوت المرتفع والصراخ .

4.- تعرض الطالب في الصف لمواقف عديدة من الصراع .

5.- عوامل تتعلق بمعاملة المعلم الخاطئة لبعض الطلبة داخل الصف .

6. - عوامل تتعلق بتنشئة الطالب الاجتماعية .

7.- عوامل تتعلق بأسلوب المعلم المعرفي . (عبد الهادي وآخرون، 2003، ص 28)

9- أساليب تحسيـــن التفاعـــل الصفـــي :

من أجل نجاح العملية التعليمية لابد من توفر التفاعل الصفي الجيد بين عناصرها وهناك بعض الأساليب التي يتم من خلالها تحسين التفاعل الصفي، وتتمثل في مجموعة من الكفايات التي قد يمتلكها المعلم وتعمل على تحسين التفاعل الصفي نذكر منها :

1- قدرته على تنظيم الموضوع الذي يدرسه.

2- مهاراته في توظيف مهارات الاتصال الفعال.

3- مهاراته في توظيف مهارات الاستماع وقبول الأفكار وتشخيص المشكلات.

4- قدرته على إقناع الآخرين.

5- تطوير وتطبيق أساليب التعزيز.

6- إستثارة دافعية طلابه. 7- تطويره لمهارات طرح الأسئلة وتلقي استجابات الطلبة والاهتمام بأسئلة التلاميذ.

8- قدرته على تطوير مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ.

9- قدرته على الانتباه الجيد.

10- قدرته على توظيف التغذية الرجعية.

11- قدرته على توفير مناخ مادي ونفسي وتحقيق الاتصال الفعال.

12- يتقبل أفكار ومشاعر الآخرين.

13- قادر على توظيف الأنماط الكلامية التي تدعم التفاعل الصفي اللفظي كأن يعمل على منـاداة تلاميـذه بأسمائهـم ، وأن يستخـدم ألفـاظ تشعـر الطالـب بالتقبـل والاحتـــرام وأن يستخدم عبارات الثناء، ولا يعمم عبارات النقد، وأن يتحدث بسرعة مقبولة ومفهومة ، وأن يشجع مبادرات التلاميذ.

14- الابتعاد قدر الإمكان عن الممارسات السلبية التي تعرقل التفاعل البناء والتي تتمثل باستخدامه عبارات التوبيخ والتهديد، وإهماله لأسئلة الطلبة، ومحاولته فرض آراءه على طلبتـــه، واستخـــدام الاستهـــزاء والسخريـــة من أفكارهـــم ، واستخـــدام التعزيـــز المبالـــغ

فيـــــــــه. 15- يتميز بشخصية جذابة، عادل وحازم، هادئ واسع الصدر، متفتح الذهن، خلوق متفائل وبسيط، محافظ على مواعيده، يتميز بنكران الذات.(نوال العيشي، 2008 ص 88)

10- ***طـرق قيـــاس التفاعـــل الصفـــي*** :

أولا/ نظام فلاندورز للتفاعل الصفي اللفظي:

يرى فلاندرز أن هذا النظام يقيس الجزء اللفظي للنشاطات الصفية، ويفترض أن سبعين في المائة من مهمات المعلم داخل غرفة الصف تكون لفظية ، وعلى ضوء ذلك يكون التفاعل اللفظي يتضمن: إما حديثاً للمعلم أو حديثاً للطالب، وحديث المعلم إما أن يكون غير مباشر، حيث تترك فيه الحرية للطالب للتعبير عما يشعر به، أو يكون مباشراً حيث يكبح فيه جماح الطالب، وكذلك كلام الطالب فهو إما أن يستجيب فيه لسؤال يطرحه المعلم أو يبادر المعلم بسؤال، وهناك حالة التشويش والفوضى حيث ينقطع الاتصال ثم حالة الصمت، وقد قام فلاندورز بتصميم مقياس عشري لدراسة التفاعل الصفي في الغرفة الصفية وقام بتقسيم هذا المقياس إلى ثلاثة أقسام هي: (فؤاد علي العاجز ، 2007 ص 139)

القسم الأول: سلوك المعلم:

وينقسم بدوره إلى سلوك غير مباشر وسلوك مباشر.

أ – السلوك غير المباشر: ويشمل:

1- تقبل مشاعر الطلاب:

ويظهر المعلم في هذا الموقف تقبلاً لمشاعر الطلاب وتتضمن ذلك العبـــارات الصـــــادرة عن المعلم، والتي تشير إلى مساعدة الطلاب على فهم مشاعرهم، ويتوقف قبول المعلم لمشاعر طلابه أو رفضها إلى نظرته للموقف التعليمي، فإذا اعتبر الموقف التعليمي مجرد تحصيل للمعرفة فإنه قلما يهتم بتقبل مشاعر طلابه، وإذا اعتبره تعبيراً عن الذات فانه يتقبل مشاعـــر طلابه، ومـن العبـــارات التي تظهـــر تقبل المشاعر مثل: يبدو أن كثرة الواجبات المنزلية ترهقكم، أو يبدو أنكم قلقون بشأن الامتحان.

2- الثناء والتشجيع:

ويتضمـن ذلك عبـارات الثنـاء والتشجيـع التي يستخدمــها المعلــم، والتي تعمــل على إزالــة التوتر، وتساعد الطلاب في نفس الوقت على عرض تصوراتهم، ومن العبارات التي تدل على الثناء والتشجيع والتي يمكن أن يرددها المعلمون عادة مثل:

- أحسنت يا محمـد.
- أنت تلميذ ذكي.
- أنت مجتهد، بارك الله فيك.

3- تقبل أفكار الطلاب:

يتضمن ذلك تقبل المعلم لأفكار الطـلاب ، أو إعــادة صياغـــة عبـارة قالـها الطالـب أوتلخيص الطالب لكلام قاله المعلم. ويحدث ذلك كثيراً في الصف، حيث يقوم المعلم في كثير من الأحيان بتوضيح أو تطوير الآراء التي يطرحها الطلاب، وقد يضيف إليها بعض العبارات بحيث تأخذ طابعاً علميا يتفق مع موضوع الدرس.

(فؤاد علي العاجز ، 2007 ص 140).

4- توجيه الأسئلة:

إن توجيه الأسئلة الصفية الشفوية يساعد الطلاب على التفاعل مع المعلم والدرس بنشاط وفاعلية، ولابد للمعلم أن يكون على مقدرة في توجيه الأسئلة المثيرة للطلاب، ومناسبة لمستواهم وتفكيرهـــم، ممـا يساعـــد في الإجابـــة عنـها بشكـــل يوفـر تعزيـزاً لطـــــلاب. وتعتبر مهارة طرح الأسئلة لدى المعلم من مهارات التدريس التي يجب أن يهتم بها المعلمون، وعلى المعلمين أن يبتعدوا عن الأسئلة التي تميل إلى العمومية أو الغامضـــة أو الصعبة، أو التي تحتاج إجابتها لكلمة واحدة، والأسئلة في هذا الجانب بشكل عام نوعان نوع يحد من حرية الطالب، وتحتاج الإجابة عنه إلى الإيجاب أو السلب، والنوع الآخر يتيح نوعاً من الحرية للطلاب للتعبير عن آراءهم بحرية ، وفي طرح الأسئلة لابد من إلقاء السؤال على الصف كله، حتى يفكر فيه جميع الطلاب، ثم اختيار الطالب الذي يجيب على السؤال، أما المناداة على طالب معين، ثم إلقاء السؤال عليه فهو خطأ، لأن الطالب يرتبك وباقي الصف لا يفكر في السؤال لأنه ليس موجهاً إليهم .

ب- السلوك المباشر للمعلم: ويشمل ما يلي:

5- الشرح والتلقيـن

ويتم خلاله تقديم المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمفاهيم للطلاب، وهذا يضفي على الصف جواً من الهدوء، خاصة إذا كان المعلم متمكنا من مادته، ويتبادلها بطريقة جيدة ومناسبة لمحتواها ولخصائص الطلاب، مما يجذب الطلاب، ويؤدي إلى تفاعلهم معه بطريقة إيجابية، فيزيد من مستوى تحصيلهم لموضوع الدرس.

(المرجع السابق ، 2007 ص 141)

6 – إصدار التعليمات والتوجيهات:

ويتضمن ذلك توجيه التعليمات والأوامر التي يتوقع المعلم أن ينفذها الطـــلاب وهـــــــي ضرورية للأداء الصفي للمعلم والمتعلمين، مثل إخراج الكتب من الدرج، أو قراءة موضوع أو فقرة من الكتاب، أو فتح الصفحة المطلوبة، أو مطالعة شكل أو جدول أو رسم معين وعلى الطلاب أن يلتزموا وينفذوا التعليمات والتوجيهات الصادرة إليهم بكل تقبل ومودة لأنها تتعلق بالدرس وللمحافظة على التفاعل الصفي.

7- النقد واستخدام السلطة:

ويقصد بذلك ما يوجهه المعلم إلى الطلاب من عبارات النقد التي تستهدف تعديل سلوكهم، مثال ذلك قول المعلم لأحد الطلاب:

- ما زلت تتحدث إلى زميلك يافؤاد ..... انتبه للدرس.
- افتح صفحة 98 بسرعة يامحمد ..... لماذا تأخرت ؟

ويلجأ المعلم إلى ذلك إذا لم يتبع الطلبة إرشاداته، ولم يعملوا بتوجيهاته، أو أساءوا التصرف، وأخلوا بالنظام، عندها يحاول المعلم إرجاع الأمور إلى نصابها فيعمد إلى التأنيب أو إصدار الأوامر والنواهي لهم والحد من حريتهم، ويلاحظ أن مواقف السلوك المباشر للمعلم تعمل على إبراز سلطة المعلم وتحد من حرية الطلاب، ولا يفترض أن يستخدم المعلم الأسلوب المباشر دوماً وأبداً، أو الأسلوب غير المباشر لوحده، وعليه أن يتعرف حسب الموقف التعليمي، فلكل موقف تعليمي أسلوبه الخاص به .

(المرجع السابق ، ص 142)

القسم الثاني: سلوك الطالب: وينقسم سلوك الطالب إلى ما يلي:

8- الاستجابة للمعلم:

ويتـم ذلك عنـدما يستجيب الطالب لأي مثيـر من المعلم ، كأن يجيب عن أسئلـة المعلـــــــــم أو توجيهاته، وكذلك يشمل التعليق على ما يقوله المعلم أو أي استيضاح عن أي فاعلية من فعاليات الدرس.

9 - المبادأة:

ويتم ذلك بدافع ذاتي من الطالب، وهو ناتج عن تفاعل الطالب مع المعلم، كأن يقوم الطالب بتوجيه سؤال للمعلم، أو يقول عبارة أو تعليقاً مستأذناً من المعلم في ذلك، مع عرض وجهة نظره في أمر يتعلق بموضوع الدرس، وهذا الأمر يجعل الطالب يتعلم بحرية وقناعة ويشعره أنه فاعل في موضوع الدرس، ويشارك في تسلسل خطواته، مما يزيد مستوى التحصيل لديه، ويزيد لديه الدافعية للتعلم.

القسم الثالث: السلوك المشترك: ويشمل ما يلي:

10 – الصمت أو الفوضى:

ويشير إلى انقطاع الاتصال بين المعلم والطلاب، وهي فترات السكون التي لا يتحدث فيها المعلـم أو الطـلاب ، ويتضمــن كذلك فتــرات الفوضى ككـلام أكثــر من طالب واحـــــــــد أو الفترات التي تعقب إثارة السؤال من المعلم، والتي تدفع الطلاب إلى الرغبة في الإجابة عن السؤال، بحيث ترتفع أيديهم للاستئذان بالجواب بصورة جماعية.

(المرجع السابق ، ص 143)

جدول رقم (01): يمثل النظام العشري لرصد التفاعل الصفي ((نظام فلاندرز))

القسم الأول: سلوك المعلم	كلام المعلم غير المباشر	**1. تقبل مشاعر الطالب:** يتقبـل المعلـم شعـــور الطالـــــــب أو يوضح اتجاهاً أو اهتماماً عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية. **2. المديح والتشجيع:** يشجع المعلم سلوك الطالب أو عمله إيجابياً ويزيد من احتمال مبادرات الطلاب – مع إزالة التوتر عن الطلاب. **3. تقبل أفكار الطلبة:** يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك. **4. طرح الأسئلة:** يطرح المعلم أسئلة حول محتوى الـــــدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.
	كلام المعلم المباشر	**5. الشرح:** يقدم المعلم هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب. **6. توجيهات وتعليمات:** يوجه المعلم أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها، مثلا: افتح الكتاب صفحة (30)، وأكمل التمرين الأول. **7. النقد واستخدام السلطة:** أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المعلم يعمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.
القسم الثاني: سلوك الطالب		**8. استجابة الطالب:** وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المعلم كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه. **9. مبادرة الطالب:** يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شئ قد يكون له علاقة بالدرس أو بعيداً عن محور الدرس.
القسم الثالث: السلوك المشترك		**10. الصمت أو التشويش:** يدل على انقطاع التواصل بين المعلم والطلاب كأن يتحدث الطلاب معاً أو يثيروا شيئاً من الفوضى.

ثانيا/ أداة غالاوي لقياس التفاعل الصفي الغير اللفظي:

يهدف هذا النموذج إلى تحليل التفاعل غير اللفظي الذي يحدث بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الصف، من أجل معرفة وفهم كيفية تواصل المعلم وتلاميذه دون استخدام لغة

الاتصال اللفظية، وبالتالي معرفة كيفية تحسين سلوك التدريس، فالتلميحات غير اللفظية كما ذكر غالاوي عام (1967) تعمل كجزء من اللغة الصامتة التي تؤثر في الفهم والتفاعل بين المعلم والتلاميذ .

وأشار غالاوي أيضا إلى أن التلاميذ يستخدمون سلوك المعلم غير اللفظي، للتأكد من دقة وموثوقية سلوكهم اللفظي، وأن المعلم الذي لا يدرك أثر تلميحاته غيراللفظية على تلاميذه يجعلهم يستقبلون رسائل اتصالية غامضة تؤدي إلى الإرباك والحيرة.

السلوكيات غير اللفظية:

ويقصد بالسلوكيات غير اللفظية الحركات والإيحاءات التي تحمل معان مختلفة باختلاف البيئات،والتي منها على سبيل المثال:

أ- تعبيرات الوجه مثل: الابتسامة ، تقطيب الجبين ، نظرات العينين .

ب- حركة الرأس.

ج .حركة الجسم كله.

ويتألف نظام غالاوي من ثمان فئات سلوكية تصف سلوك الاتصال غير اللفظي ، كل فئة تشمل بديلين من السلوك، إما سلوك مشجع و إما سلوك مقيد ومحبط .

فئات أداة غالاوي:

1- توافق - وعدم توافق :

ويتم التوافق في حالة تناغم صوت المعلم وإيماءاته وأفعاله الحركية من جهة مع السلوك اللفظي من جهة أخرى، وعدم التوافق في هذه الحالة يحدث عكس ذلك.

2- تنفيذ - اعتراف:

يتم التنفيذ حين يشير سلوك المعلم الحركي إلى أهمية أفكار الطلبة ودمجها واستخدامها في التدريس، أما إذا دلت الحركة التعبيرية للمعلم على اعترافه بما قاله التلاميذ دون إعطائه أية أهمية أو تصنيفات تنفيذية، حينئذ يكون تصنيف سلوكه الحركي هذا اعترافا برسالة الطالب.

3- اهتمام - تباعد : يكون الاهتمام عندما تكون لهجة صوت المعلم أو حركته التعبيرية الجسمية أيا كان نوعها تدل على اهتمام المعلم بالطالب وعنايته بتعلمه، أما إذا رافق سؤال المعلم حركة تعبيرية تشير لعدم الاكتراث ، يكون حينئذ السلوك الحركي للمعلم يفيد التباعد. (باسل أحمد محمد أبوريالة ، 2015، ص 19-20)

4 - استجابة - إهمال :

يتلخص سلوك المعلم الحركي الذي يمكن تبويبه إيجابيا من خلال تغيير اللهجة، والسرعة في الحديث ، ونوع الحركة والتنقل في الصف ، أما إذا استمر المعلم في إلقائـــــــه أو محاضرته على وتيرة واحدة لغة وصوتا وسرعة، دون إحداثه لأية حركة تساعد على التنويع وتغيير الرتابة والشعور بالملل، يبوب هذا السلوك بالإهمال.

5- اندماج - نبذ :

تبوب التعبيـــرات المرافقـــة لأوامـــر وتوجيهات المعلـــم اللفظيـــة على أنها اندمـــاج إذا كانت إيجابيـة ومساعـــدة على مشاركتهـــم الصفيـــة في التعلـــم، أو على انضباطهم وانتظامهـــــــــم الصفي، أو على توضيح سلوك، أو موقف أو شعور خاص بهم.

6 - حزم – شدة :

إذا أرفق نقد المعلم أو تبريراته لسلطته العنف والضرب والحركات المعادية والمؤذية يكـــون سلوكه هذا قاسيا، أما إذا أرفق النقد والتبريرات اللفظية للمعلم نظرة متفحصة تنم عن عدم رضاه عن الطالب ولومه له، تبوب هذه النظرة على أنها سلوك غير لفظي حازم.

7- انتباه – تجاهل :

يصدر سلوك المعلم غير اللفظي في حالتي الانتباه والتجاهل من الوجه والعينين غالبا وذلك بالنظر مباشرة للطالب أو الإيماءة بالموافقة على إجابته أو حديثه أو مبادرته.

8- ارتياح – تضايق :

يظهر سلوك المعلم غير اللفظي من خلال تعبيرات وجهه ونبرة صوته وحركات جسمه في حالات الفوضى والهدوء.

- **فوائـد أداة غالاوي للتفاعـل غير اللفظي:** تتصف أداة غالاوي للتفاعـل الصفـــــي غير اللفظي بعـدة فـوائـد ، منها:

1 - أنها تزود المعلمين بصورة سلوكية متكاملة لفظية وغير لفظية لما يجري داخل الغرفة الصفية.

2 - تشجع التلاميذ وتحفزهم للمشاركة في المواقف الصفية وذلك من خلال توضيح أنواع السلوك الحركي / غير اللفظي للمعلم. (المرجع السابق ، ص 20 - 21)

خلاصـة الفصـــل :

و في ما تم عرضه في هذا الفصل نستنتج أن التفاعل الصفي يمثل عماد العملية التعليمية التعلمية وعليه تقوم أداءات الأستاذ والتلميذ معا في القسم ، بحيث يتوقف نجاح أي عملية تعليمية على حسب أنماط التفاعل الصفي ، حيث تغيرت وتعددت أدوار المعلم فيه من ناقل للمعلومات إلى موجه ومنظم ومهيأ للطالب لعالم الغد ، فالتفاعل الصفي لا يتضمن القواعد والأنظمة وترتيب البيئة التعليمية الصفية ، بل من أهم ما يتضمن التفاعلات الفعالة بين الأستاذ والتلميذ والمنهاج تلك التي تعتمد على نقل أفكار، واستقبال تعليمات ، ودروس وخبرات وفق تفاعلات ايجابية يكون فيها كلا من التلميذ والأستاذ أكثر نشاطا .